

الفصل الثاني

□ سور القرآن

الفضائل والبركات

فترة نزول القرآن

حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عائشة وابن عباس أن رسول الله ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرًا^(١) .

□ آية في البقرة مع ليلة الإسراء

حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ليلة أسرى في رجلاً تقرأ سورة البقرة بمقاريض من نار فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون بالبر وينسون أنفسهم وهم يطون الكتاب أفلا تعقلون ، »^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب ٨٥ وفاة النبي ﷺ ، فتح الباري ١٥٠/٨ ، وفي فضائل القرآن فتح الباري ٣/٩ . وللحافظ ابن حجر رحمه الله توجه للجمع لمن أشكل عليه متن الحديث . ١٥١/٨ . وعزه المزي في كتابه الأطراف للالتقاء في السنن الكبرى في فضائل القرآن .

(٢) الحديث سننه ضعيف - أخرجه أحمد ١٨٠/٣ . وعزه ابن كثير في تفسيره ٨٦/١ إلى ابن مردويه ، ونقل عن ابن مردويه : حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التستري يبلغ حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا عمر بن قيس عن علي بن زيد عن ثعلبة عن -

□ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ

حدثنا أبو عاصم ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال : «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ و﴿وإلهكم إله واحد﴾» (١) .

= أنس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث .

قلت : فجعل واسطة بين على بن زيد وبين أنس بن مالك . وقال ابن كثير أيضاً بعد أن ذكر حديث ابن مردويه : وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه أيضاً من حديث هشام الدستوائي .

عن المغيرة يعنى ابن حبيب ختن مالك بن دينار عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : لما عرج برسول الله ﷺ ... فذكره .

قلت : في الإسناد الأول والثاني على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف وكذلك فقد رواه مرة عن أنس ، ومرة عن ثمامة عن أنس .

وفي الإسناد الثالث المغيرة بن حبيب في ترجمته في الميزان قال الأزدي : منكر الحديث ، ونقل المعلق على الميزان قول ابن حبان فيه يقرب .

والآية : ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ [٤٤/البقرة] .

(١) إسناده ضعيف - فيه عبيد الله بن أبي زياد وهو ضعيف وشهر بن حوشب متكلم فيه .

والحديث أخرجه أبو داود حديث /١٤٩٦ .

ولفظه « اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿آلم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ .

ورواه الترمذى حديث /٣٤٧٨ . وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه حديث رقم ٣٨٥٥ وأحمد ٤٦١/٦ . ولفظه عنده : عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ و﴿آلم الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ : « إن فيها اسم الله الأعظم » ، والدارمى ٤٥٠/٢ .

ويجدر بالذكر أن لفظة إلهكم إله واحد جاءت في أكثر من آية :

• ﴿قل إنما أنا بشر مطلق يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ...﴾ [١١٠/الكهف] . =

□ واتبعوا الصراط المستقيم

حدثني ابن أبي شيبة ، قال حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه فقال :

« هذا سبيل الله . وخطين عن يمينه ، وخطين عن شماله فقال : هذه سبيل الشيطان » ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (١) .

= ﴿ فَأُخْرِجْ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنسَى ﴾ [٨٨ / طه] .

• ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ... ﴾ [٩٨ / طه] .

• ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ... ﴾ [١٠٨ / الأنبياء] .

• ﴿ فَأَلْهَمَكُمْ إِلَهُ وَاحِدًا فَهُوَ أَسْلَمُوا ... ﴾ [٣٤ / الحج] .

• ﴿ إِنْ إِلَهُكُمُ لِوَاحِدٍ ... ﴾ [٤ / الصافات] .

• ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ... ﴾ [٦ / فصلت] .

أما آية الكرسي فمطلعتها : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ [الآية : ٢٥٥ من سورة البقرة]

وفاتحة سورة آل عمران : ﴿ أَلَمْ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... ﴾ [آل عمران / ١ ، ٢]

وسورة آل عمران ، مدنية ، وعدد آياتها ٢٠٠ آية ، وقد نزلت بعد سورة الأنفال .

أما آية الكرسي فقد جاءت ضمن سورة البقرة ، وهي سورة مدنية ، ماعنا الآية ٢٨١ ، فقد نزلت بيني في حجة الوداع ، وعدد آياتها ٢٨٦ ، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة .

(١) ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام / ١٥٣] .

والحديث سنده ضعيف - فيه مجالد وهو ابن سعيد وهو ضعيف . وقد أخرجه ابن ماجه / ١١ .

وقد جاء هذا الحديث من حديث عبد الله بن مسعود عند أحمد فقال أحمد ٤٣٥/١ : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا يزيد عن حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود ، قال خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال : « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن =

□ قومٌ حبسهم المرض

حدثنا يحيى بن اسحق، قال: أخبرنا ابن طهفة ، عن أنى الزبير ، قال : سمعتُ جابر بن عبدالله بعدما رجعنا من غزوة تبوك ، قال رسول الله ﷺ : « إن بالمدينة لأقواما. ماسرتم ولاقطعتم واديا إلا كانوا معكم، حبسهم المرض » (١) .

==شماله ثم قال : « هذه سبل » قال يزيد متفرقة « على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » ثم قرأ : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ .

وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤٦٥) ، والدارمي (١/ ٦٧) وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله لهذا الحديث طرقاً عن عاصم واختلف فيه على عاصم فرواه مرة عن أنى ذر عن ابن مسعود ، ومرة عن أنى وائل عن ابن مسعود . ومع ذلك فالعمدة على حديث ابن مسعود كما قال ابن كثير رحمه الله مع ما فيه من الاختلاف إن كان مؤثراً ولكن الذى قد يؤثر هو رواية هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود فليراجع بدقة - والله أعلم .

راجع تفسير ابن كثير ١٩٠/٢ ، تفسير سورة الأنعام عند قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ .

ويجدر بالذكر أن سورة الأنعام التى كان منها الآية السابقة هى سورة مكية ، ماعنا الآيات: ٢٠ ، ٢٣ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، فهى آيات مدنية ، وعند آيات السورة ١٦٥ آية ، وقد نزلت بعد سورة الحجر .

(١) راجع الحديث الذى عنوانه بـ (براءة) والحديث الذى معنا صحيح لغوه - إذ أن فى هذا السند طهفة وهو مختلط ثم إن الحديث ليس من رواية العبادة عنه .

لكن قد صح الحديث من طرق أخرى .

وواضح أن الحديث قيل بعد غزوة تبوك . وتبوك موضع بين وادى القرى والشام . وقيل بركة لأبناء سعد من بنى عنزة ، وقيل تبوك بين الحجر وأول الشام ، وهو حصن به عين وغخل حائط ينسب إلى النبی ﷺ . ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم إنما كان مدين، قال يحيى بن جابر: توجه النبي ﷺ فى سنة تسع للهجرة إلى غزوة تبوك من أرض الشام وهى آخر غزواته .

أما الذين تخلفوا عن تبوك من غير شك ولا نفاق هم : كعب بن مالك ، ومرار بن الربيع وهلال ابن أمية ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة وأتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يملفون له ويعتبرون ، فصنع عنهم رسول الله ﷺ ، ولم يعنهم الله ورسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

□ براءة

حدثنا يحيى بن اسحق ، قال أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، قال : سمعت جابر بن عبدالله بعدما رجعنا من غزوة تبوك قال^(١)
وحدثني محاضر ، قال حدثنا الأعمش ، عن ابن سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، ونحن في سفر: « إن بالمدينة لرجالا ماتقطعون وادياً ولا تسلكون طريقاً إلا وهم معكم ، حبسهم عنكم المرض »^(٢) .

□ الواقى من الفتن

قال رسول الله ﷺ : «ستكون فتن . قلت : فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . وهو الفصل ليس بالهزل ! من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذى لا تزيغ به الأهواء . ولا تلبس به الألسنة . ولا تشيع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تقضى عجائبه . من قال به صدق . ومن عمل به أجر . ومن حكم به عدل . ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم »^(٣) .

== حتى تاب الله على الثلاثة الذين تخلفوا وجاء نص ذلك صراحة في الآيات : ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ من سورة التوبة ويمكن لمن أراد التفصيل حول هذا الموضوع أن يراجع كتاب السيرة النبوية لابن هشام: أرى محمد عبدالملك بن هشام المعافى المتوفى بمصر سنة ٢١٣هـ / تحقيق د. محمد فهمى السرجاني ط المكتبة التوفيقية بمصر ونحن بصدد إعادة تحقيقه بإذن الله تعالى لصالح مكتبة القرآن .
(١) ذكر نفس رواية الحديث السابق بتامه وكأله .

(٢) الحديث صحيح لغیره - إذ أن في هذا السند ابن لهيعة وهو مختلط ثم إن الحديث ليس من رواية العبادة عنه .

لكن قد صح الحديث من طرق أخرى - راجع مذكرناه في الحديث السابق - والله أعلم .

(٣) لم يذكر المصنف الذى روى الحديث إلا أنه من المرجح أن يكون الخبر الأعمور عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه، كما أخرجه الترمذى والدارمى وغيرهما من نفس الطريق . راجع سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن / ١ ، وسنن الترمذى كتاب ثواب القرآن / ١٤ .

وقال : « من قرأ القرآن في سبيل الله كُتِبَ مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » (١) .

وقال : « أوجب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان ؟

قلنا : نعم .

قال : ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاةٍ خير له من ثلاث خلفاتٍ سمان » (٢) .

□ صاحب القرآن لا تأكله النار

قال رسول الله ﷺ :

« لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار » (٣)

وقال : « لو جمع القرآن في إهابٍ ما أحرقته النار » (٤) .

وقال : « لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار » (٥) .

(١) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، من حديث معاذ بن أنس الجهني (٤٣٧/٣)، بلفظ « من قرأ ألف آية » .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه حديث رقم (٨٠٢) من حديث أبي هريرة .

(٣) الحديث أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن الضحاك متروك .

(٤) أخرجه الطبراني من حديث عصمة بن مالك كما في مجمع الزوائد (١٥٨/٧) وقال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٥) قال أبو عبيد اللغوي : أراد بالإهاب : قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن . وقال غيره : معناه : « أن من جمع القرآن ثم دخل النار ، فهو شر من الخنزير » . وقال ابن الأنباري : معناه : أن النار لا تبطله ، ولا تقله من الأسجاع التي وعته والأفهام التي حصلت . كقوله في الحديث الآخر :

« وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء » .

أى : لا يبطله ولا يقله من أوعيته الطيبة ، ومواضعه ، لأنه وإن غسلها الماء في الظاهر ، لا يغسله بالقلع من القلوب - والله أعلم :

□ الفاتحة وفضلها

قال رسول الله ﷺ :

« ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل : (أم القرآن) وهي السبع المثاني »^(١) .

وقال : « أخيرُ سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين »^(٢) .

وقال : « أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين »^(٣) .

وقال : « أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين »^(٤) .

وقال : « فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن »^(٥) .

□ من فضائل القرآن

قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله؛ إلا وكُلَّ به

(١) للحديث رواية أخرى لفظها : « ما أنزل الله تعالى في التوراة ولا في الإنجيل [والزبور

والقرآن] مثل أم القرآن وهي السبع المثاني » .

راجع الترمذى تفسير سورة ١٥ ، ٤ - والنسائي كتاب الاضاح / ٢٦ ، والدارمي كتاب فضائل القرآن / ١٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ١١٤/٥ . ورأيت في إخراج الترمذى والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعاً .

(٢) حديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وغيره من حديث عبد الله بن جابر .

(٣) الحديث للبيهقي في الشعب ، والحاكم في المستدرک من حديث أنس بن مالك، كما في الكتر الثمين رقم (٤٧٩) .

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب التفسیر - الفاتحة - من حديث طویل ، وفي كتاب فضائل القرآن باب فاتحة الكتاب من حديث سعيد بن المعل .

(٥) أخرجه عبد بن حميد من حديث ابن عباس رضی الله عنه، كما في الجامع الصغير، حديث رقم (٣٩٥٣) وضعفه الألبانی .

ملكاً يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب» (١) .

وقال : « إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما حرج منه »
يعنى القرآن (٢) .

وقال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » (٣) .

وقال :

« يحيى صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يارب خلّه ،
فيلبس تاج الكرامة .

ثم يقول : يارب زدّه ، يارب ارضَ عنه .. فيرضى عنه !! ويقال
له : اقرأ وازق .

ويُزادُ له بكل آية حسنة» (٤) .

□ فضل من تعلم القرآن وعلمه

قال رسول الله ﷺ :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وفى لفظ : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » .

[وزاد البيهقي في الأسماء] :

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤ / ١٢٥) ، والترمذي في سننه كتاب الدعاء باب فيمن
يقرأ القرآن عند المنام من طريق شداد بن أوس .

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في مستدرکه، كتاب فضائل القرآن (١/٥٥٥) وقال : حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي من حديث أبي ذر الغفاري .

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٥٤) في فضائل القرآن من حديث عبدالله بن عمر
رضي الله عنهما وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٥٢)، كتاب فضائل القرآن من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

« فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه »^(١)
 وقال : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء
 عجلها في الدنيا ، وإن شاء ، ادخرها له في الآخرة »^(٢) .

□ إلى تاج الجنة

قال رسول الله ﷺ :

« ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا تُوج يوم القيامة بتاج في
 الجنة »^(٣) .

□ فضل سورة البقرة

قال ﷺ :

« إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل
 منه آيتين فحتم بهما سورة البقرة »^(٤) .

-
- (١) حديث أخرجه البخارى في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خمركم من تعلم القرآن وعلمه . من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .
 وأبو داود في كتاب الصلاة حديث رقم (١٤٥٢) والترمذى في ثواب القرآن باب ماجاء في تعليم القرآن ، وحسنه ، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم (٢١١) .
 (٢) حديث أخرجه الطبرانى في الأوسط من حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهما .
 (٣) الحديث أخرجه الطبرانى في الأوسط من حديث أبى هريرة، حديث رقم (٩٦) ، كما ذكره الميضى في مجمع الزوائد (١٦٦/٧) وعزاه للطبرانى في الأوسط، وقال : فيه جابر بن سليم ضعفه الأزدى .
 (٤) سورة البقرة ، سورة مدنية ، ماعلا الآية ٢٨١ ، فقد نزلت بمنى في حجة الوداع ، وعدد آياتها ٢٨٦ ، وهى أول سورة نزلت في المدينة المنورة .

والحديث أخرجه الترمذى في فضائل القرآن ، باب ماجاء في آخر سورة البقرة ، وقال : حديث حسن غريب ، والدارمى في فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي (٤٤٩/٢) وأحمد في مسنده (٢٧٤/٤) والحاكم في كتاب التفسير وقال : حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجه ووافقه الذهبي .

وقال عبدالله بن مسعود : أعطى رسول الله ﷺ ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس ، وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً ... (١)

وقال ﷺ : « أعطيت خواتيم سورة البقرة الآيتين ... »

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من بيت رحمة الله » .

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من خزائن رحمة الله تعالى » .

وقال : « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز » .

وقال . « هذه الآيات من آخر سورة البقرة من تحت العرش » (٢) .

= وآخر آيتين في سورة البقرة :-

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ صدق الله العظيم .

(١) راجع قول ابن مسعود في صحيح مسلم كتاب الإيمان / ٢٧٩ ، والترمذي تفسير سورة ٥٣/١ ، والنسائي كتاب الصلاة / ١ ، ومسند أحمد ٣٨٧/١ ، ٤٢٢ ، وتؤكد السيدة/ عائشة أن سورة البقرة ، وسورة النساء نزلت عندها ، وأن سورة النساء نزلت بعد سورة البقرة .

ويقول ابن مسعود أيضاً عن رسول الله ﷺ : إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ،

ويقول أيضاً : إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة في بيت خرج منه ،

أو ما بين بيت سمع الشيطان فيه سورة البقرة إلا وخرج منه . [راجع ذلك في سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن : ٣٤ ، ١٣] .

(٢) راجع ما قبل في فضل آخر آيتين من سورة البقرة في صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ ٢٧٩ ، والترمذي سورة ٥٣/١ ، والنسائي كتاب الصلاة / ١ ، ومسند أحمد ٣٨٧/١ ، ٤٢٢ .

وراجع أيضاً الدارمي كتاب فضائل القرآن / ١٤ ، ومسند أحمد ١٤٧/٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٣٨٣ ، ١٨/٥ .

□ نور للقاء الله

وقال ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها، كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء » (١) .

وقال ﷺ : « من قرأ في ليلة : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه ﴾ .. الآية .. كان له نور من عدن إلى حشوه الملائكة » (٢) .

□ يس قلب القرآن

يقول ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض » (٣) .

وكان ﷺ يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وسورة يس (٤) .

وصلى بالصحابة الظهر فحسبوا أنهم سمعوا منه آيات من يس (٥) .

وقال رسول الله ﷺ : « اقرؤوها عند موتاكم يعني يس » (٦) .

وفي كسوف للشمس صلى على كرم الله وجهه للناس ، فقرأ يس أو نحوها (٧) .

(١) حديث أخرجه أحمد (٤٣٩/٣) من حديث معاذ بن أنس الجهني .

(٢) حديث أخرجه البيهقي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والآية من سورة الكهف

آية/١١٠ : ﴿ قل إنما أنا بشر مطلق يوحى إليّ أنما الحكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

(٣) راجع الدرر في فضائل القرآن/٢٠ .

(٤) راجع الترمذي كتاب الدعوات/١١٤ .

(٥) راجع مسند أحمد بن حنبل ٢٨٨/٤ .

(٦) راجع ابن ماجه كتاب الجنائز/٤ ، ومسند أحمد ٢٦/٥ ، ٢٧ .

(٧) راجع مسند أحمد ١٤٣/١ - وقد أفرد الترمذي باباً بعنوان : [باب ماجاء في فضل يس]

في كتاب ثواب القرآن/٧ ضمن سننه . كذلك فعل الدرر في فضائل القرآن/٢١ .

- ويقول الرسول ﷺ : « بلغني أن يس تعمد القرآن كله » (١) .
 وقال : « من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه » (٢) .
 وقال : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » (٣) .
 وقال : « من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه » (٤) .
 وقال : « من قرأ يس كتب الله له بقراءتها ، قراءة القرآن عشر مرات » (٥) .

□ الحواميم

- كان النبي ﷺ يسجد إحدى عشرة سجدة وسجدة الحواميم (٦) .
 ويقال : عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود
 وآخرهن الحواميم (٧) .
 والحواميم هي المسبحات (٨) .
 وكان الرسول ﷺ يقرأ المسبحات قبل أن يرقد (٩) .
 وكان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات (١٠) .

= وجعل الدارمي في سنته باباً آخر بعنوان : [في فضل سورة طه ويس] ضمن فضائل القرآن/٢٠ .

- وعندما كتب الترمذي والدارمي عن يس سميها [يس قلب القرآن] الترمذي ثواب القرآن/٧ ،
 والدارمي فضائل القرآن/٢١ ، ومسند أحمد ٢٦/٥ .
 (١) راجع سنن الدارمي فضائل القرآن/٢١ .
 (٢) راجع الدارمي/فضائل القرآن/٢١ .
 (٣) راجع الدارمي فضائل القرآن/٢١ .
 (٤) المرجع السابق .
 (٥) راجع الترمذي كتاب ثواب القرآن/٧ .
 (٦) راجع ابن ماجه كتاب الإقامة/٧١ .
 (٧) راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/٦ .
 (٨) راجع الدارمي كتاب فضائل القرآن/٢٢ .
 (٩) راجع أبوداود كتاب الأدب/٩٨ ، والترمذي كتاب ثواب القرآن/٢١ .
 (١٠) راجع الترمذي كتاب الدعوات/٢٢ .

والمسبحات آية خير من ألف آية^(١) .

□ باب القرآن

وجاء عن النبي ﷺ : « إن لكل شيء لباباً ، ولباب القرآن الحواميم »^(٢) .

وقال : « الحواميم دجاج القرآن »^(٣) .

وقال : « من قرأ حم (الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك »^(٤) .

□ اللباب والرحمن

وقال ﷺ : « إن لكل شيء لباب وإن لباب القرآن الفصل »^(٥) .

فضل الرحمن :

قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء عروس ، وعروس القرآن الرحمن »^(٦) .

ويقال : لكن النبي كان يقرأ النظائر ، النظر : الرحمن والنجم^(٧) .

(١) راجع الترمذى كتاب الدعوات/٢٢ .

(٢) حديث أخرجه أبو يعيد عن ابن عباس - موقوفاً .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٣٧/٢) عن ابن مسعود موقوفاً .

(٤) أخرجه الترمذى وغوره من حديث أبى هريرة .

أبواب فضائل القرآن باب ماجاء في فضل حم الدخان وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هنا الوجه ، وعمران بن أبى خثعم يضعف . قال محمد: هو منكر الحديث .

(٥) أخرجه الدارمى عن ابن مسعود موقوفاً، كتاب فضائل القرآن: باب فضل البقرة (٤٤٧/٢) .

(٦) أخرجه البيهقى في سننه، من حديث على بن أبى طالب مرفوعاً .

(٧) أبوداود كتاب شهر رمضان/ ٩ ، مسند أحمد ٤١٨/١ .

والنظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن الرحمن والنجم^(١) .
وكان أول مفصل ابن مسعود الرحمن^(٢) .

□ الحشر أو النضير

نزلت سورة الحشر في بني النضير^(٣) .
وسماها البعض سورة النضير^(٤) .

وقال ﷺ : « من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من
الشیطان الرجيم وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف
ملك يصلون عليه »^(٥) .

وقال : « من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات
من يومه ذلك طبع بطباع الشهداء »^(٦) .

□ في فضل تبارك

قال رسول الله ﷺ : « من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل
حتى غفر له : تبارك الذي بيده الملك »^(٧) .

وقال : « هي المانعة .. هي المنجية ، تنجي من عذاب النار »^(٨) .

(١) مسند أحمد ٤١٧/١ .

(٢) مسند أحمد ٤١٢/١ .

وسورة الرحمن سورة مدنية ، وعدد آياتها ٧٨ ، وقد نزلت بعد سورة الرعد .

(٣) راجع البخاري تفسير سورة ١/٥٩ ، ومسلم ٣١ .

(٤) راجع البخاري كتاب المغازي/١٤ ، وتفسير سورة ١/٥٩ .

(٥) راجع الترمذي ، كتاب ثواب القرآن/٢٢ ، والدارمي كتاب فضائل القرآن/٢٢ ، ومسند

أحمد ٢٦/٥ .

(٦) راجع فضائل القرآن/٢٢ في الدارمي .

وسورة الحشر سورة مدنية ، وعدد آياتها ٢٤ ، وقد نزلت بعد سورة البينة .

(٧) أخرجه الأربعة وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک من حديث أبي هريرة .

(٨) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باب ماجاء في فضل=

وقال : « وددت أنها في قلب كل مؤمن : تبارك الذي بيده الملك » (١) .

وقال : « من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله من عذاب القبر » (٢) .

□ فضل الأعلى

قال عليه السلام : « إني نسيت أفضل المسبحات ! قال أي بن كعب : فلعلمها ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ !! قال : نعم » (٣) .

□ في فضل البقرة وآل عمران

قال عليه السلام : « إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه » (٤) .

وقال : « من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صأت عليه الملائكة إلى الليل » (٥) .

وقال : « أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي » (٦) .

= سورة الملك وقال : حسن غريب .

(١) أخرجه الحاكم (٥٦٥/١) كتاب فضائل القرآن وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجه ، وواقفه الذمى .

(٢) أخرجه النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود كما في الكنز الثمين حديث رقم (٣٨٦١) .

(٣) حديث أخرجه أبو يعيد عن أبي تميم . وسورة الأعلى ، مكة ، وعدد آياتها ١٩ آية ، وقد نزلت بعد سورة التكويم . ويقال أنها من السور التي كان الرسول ﷺ يحث على تلاوتها قبل النوم (أبوداود كتاب الأدب/٩٨ ، وكتاب ثواب القرآن/٢١) .

ويقال إن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ هذه السورة (راجع الترمذي/كتاب الدعوات ٢٢) .

(٤) حديث أخرجه أبو يعيد من حديث أنس بن مالك وسبق ذكره وشرحه وتخريجيه .

(٥) حديث أخرجه البيهقي في سننه عن مكحول رضى الله عنه .

(٦) حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أي بن كعب كتاب صلاة المسافرين

باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم (٨١٠) .

وقال : « إن لكل شيء سناماً . وإن سنام القرآن البقرة . وفيها آية هي سيدة آى القرآن آية الكرسي »^(١) .

وقال : « أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي »^(٢) .

وقال : « من قرأ آية الكرسي ذبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت »^(٣) .

وقال : « آية الكرسي ربع القرآن »^(٤) .

وقال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »^(٥) .

□ آيات قبل الخلق

« من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة »^(٦) .

« إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، ولا يقرآن في دار فيقرئها شيطان ثلاث ليال »^(٧) .

(١) أخرجه اترمذى في سننه كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي وقال : هنا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير قد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضغفه ، والحائم في المستدرک في كتاب الدعاء (٥٦١/١) وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

(٢) الحديث أورده السيوطى في الدر المنثور (٢١/١) وعزاه محمد بن نصر في كتاب الصلاة بلفظ « أشرف » .

(٣) حديث أخرجه ابن حبان والنسائى من حديث أبى أمامة رضى الله عنه كما في الكنز الثمين حديث رقم (٣٨٦٧) .

(٤) حديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٢١/٣) من حديث أنس رضى الله عنه وهو حديث طويل .

(٥) حديث أخرجه الأئمة الستة من حديث أبى مسعود رضى الله عنه .

(٦) أخرجه البيهقى في سننه من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

(٧) أخرجه الحائم في المستدرک من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه وأرضاه في كتاب التفسير وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

□ فضل سورة الأنعام

قال **عليه السلام** : « الأنعام من نواجب القرآن »^(١) .

وقال : « من أخذ السبع الطوال فهو حبر »^(٢) .

وقال : « لا يحفظ منافق سور : براءة ، وهود ، ويس ، والدخان ، وعم يتساءلون »^(٣) .

وقال : « آية العز : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ﴾ ... الخ السورة »^(٤) .

(١) سورة الأنعام ، سورة مكية ، ماعنا الآيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، فمدنية ، وعدد آيات السورة ١٦٥ ، وقد نزلت سورة الحجر .
والحديث أخرجه اللارمى في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام (٤٥٣/٢) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً .

(٢) هى أطول سور القرآن في عدد الآيات : البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأعراف ، الأنعام ، هود ، طه ، الكهف .

وفي روايات أخرى تختلف أسماء هذه السور والحديث أخرجه أحمد في مسنده بلفظ الأول (٧٣-٨٢) والحاكم في المستدرک من حديث عائشة رضى الله عنها في كتاب فضائل القرآن (١/٥٦٤) وقال : حديث حسن صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه النهي .

(٣) حديث أخرجه الطبراني في الأوسط بسند واه من حديث علي بن أبى طالب رضى الله عنه .
وبراعة هى سورة التوبة وهى مدنية ، ماعنا الآيتين ١٢٨ ، ١٢٩ فقد نزلنا بمكة المكرمة ، وعدد آيات السورة ١٢٩ ، وقد نزلت بعد سورة المائدة .

أما سورة هود فهى مكية ، ماعنا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ فمدنية ، وعدد آياتها ١٢٣ ، نزلت بعد سورة يونس .

وسورة يس « مكية » ماعنا الآية ٤٥ فمدنية ، وعدد آياتها ٨٣ ، وقد نزلت بعد سورة الأنعام .

أما الدخان فهى سورة مكية ، وعدد آياتها ٥٩ ، وقد نزلت بعد سورة الزخرف .

وعم يتساءلون هى سورة النبأ التى يبدأ بها الجزء (٣٠) والأخير من القرآن الكريم وهى مكية عدد آياتها (٤٠) آية ونزلت بعد سورة الملعج .

(٤) هذه الآية من سورة الإسراء وتسمى آية العز ، وهى : ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا ﴾ .

□ أهام بألف آية

قال ﷺ : « ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم ؟ !
قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية ؟ ! قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ
﴿ أهام التكاثر ﴾ ^(١) .

المعوذتان

المقصود بهما سورة الفلق وسورة الناس . ^(٢)

وقال ﷺ : « أنزل (أو أنزلت) عليّ آيات لم ير مثلهن قط :
المعوذتين » ^(٣) .

وكان رسول الله ﷺ : يقرأ في الركعة الثالثة المعوذتين وقل هو الله
أحد . ^(٤)

وكان يطلب من الصحابة القراءة بالمعوذتين في دبر كل صلاة ^(٥) .

= وسورة الإسراء سورة مكية ، عدا الآيات ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ فمدنية ، وعدد آياتها ١١١ ، وقد نزلت بعد سورة القصص .

وتسمى سورة الإسراء « بنو إسرائيل » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده من حديث معاذ بن أنس الشيباني .

(١) حديث أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمر رضی الله عنه مرفوعاً . وسورة
التكاثر سورة مكية ، وعدد آياتها ٨ آيات ، وقد نزلت بعد سورة الكوثر المنكية وهي السورة رقم
(١٠٢) من المصحف الشريف .

(٢) سورة الفلق ، سورة مكية ، وعدد آياتها ٥ ، ونزلت بعد سورة الفيل . أما سورة الناس
فسورة مكية ، وعدد آياتها ٦ ، ونزلت بعد سورة الفلق .

(٣) راجع صحيح مسلم ، كتاب المسافرين / ٢٦٥ ، وقد وضع النسائي في افتتاحه لسننه باباً
سماه باب القراءة في الصبح بالمعوذتين .

(٤) راجع سنن أبي داود كتاب الوتر / ٤ ، والترمذي كتاب الوتر / ٩ ، وابن ماجه كتاب
الإقامة / ١١٥ ، ومسند أحمد بن حنبل ٢٢٧ / ٦ .

(٥) راجع مسند أحمد ٧٩ / ٥ ، والترمذي كتاب ثواب القرآن / ١٢ ، سنن أبي داود كتاب
الأدب / ١٠١ .

وكان النبي إذا مرض قرأ على نفسه بالمعوذتين (١).

وكان إذا أخذ مضجعه ، إذا أوى إلى فراشه نفث في يديه ، [في كفيه] بالمعوذتين (٢) .

وكان يتعوذ حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما (٣) .

وكان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (٤) .

□ الصفا والمروة

حدثنا يزيد بن أبي حكيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول قال : سألت أنسا عن الصفا والمروة فقال : كانا من شعائر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله عز وجل :

﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاکر عليم ﴾ (٥) .

□ الله يفتيكم في الكلالة !!

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا كثير بن هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : اشتكيت وعندى سبع أخوات لي فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت فقلتُ : يا رسول الله ألا أوصي لإخوتي

(١) راجع مسند أحمد ٢٥٦/٦ .

(٢) راجع البخاري كتاب الطب/٣٩ ، وابن ماجه كتاب الدعاء/١٥ .

(٣) راجع الترمذي كتاب الطب/١٦ ، والنسائي كتاب الاستماعة/٣٧ ، وابن ماجه كتاب الطب/٣٣ - وللدارمي باب في فضائل القرآن أسماء (باب في فضل المعوذتين) . وعند الترمذي أيضاً .

(٤) راجع مسند أحمد ١٢٩/٥ .

(٥) حديث أخرجه البخاري في الحج باب/٨٠ ماجاه في السمي ٥٠٢/٣ ، ومسلم ص ٩٣٠ ، والترمذي في تفسير سورة البقرة ، وعزاه المزي في الأطراف إلى النسائي في السنن الكبرى .

والآية : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاکر عليم ﴾ [البقرة /١٥٨] .

بأششين قال : « احبس » قئت : الشطرِ قل : « احبس » . ثم خرج وتركني فقال : « يا جابر إني أراك ميتاً من وجعك هذا وإن الله عز وجل قد أنزل فين لأخواتك فجعلهن الثلثين » قال : فكان جابر يقول يقول نزلت هذه الآية في ﴿ يستغنونك قل الله يفتيككم في الكلالة ﴾ (١) .

(١) في إسناده الحديث أبو الزبير محمد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث . وأخرجه أبو داود رقم ٢٨٨٧ ولفظه « أحسن » بحاء مهمله ثم سين مهمله ثم نون بدلاً من « احبس » . وأخرجه أحمد ٣/٣٧٢٢ . وعزاه المزى في الأطراف إلى النسائي في السنن الكبرى في الفرائض وفي الطب . وذكره الحافظ في الفتح ٢٦٨/٨ وسكت عليه .

أما سبب نزول الآية وبيان أنها في جابر فقد رواه مسلم ص ١٢٣٤ من طريق عمرو بن محمد بن بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكسر سمع جابر بن عبد الله قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر بهوداني ماشيان فأغمى علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه !! فأقتت قلت : يا رسول الله : كيف أقتى في مالي ؟ فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت آية الميراث ﴿ يستغنونك قل الله يفتيككم في الكلالة ﴾ .

لكن رجح الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٢٤٣/٨ - ٢٤٤ أن هذه الزيادة مدرجة من قول سفيان بن عيينة ، برهانه في ذلك أن ابن جرير روى الحديث عند مسلم وفي آخره ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ ورواه آخرون وفي آخره فنزلت آية الميراث .

وأشار الحافظ إلى أن البخاري رحمه الله رجح هنا وذلك بسببها للحدث في أول كتاب الفرائض تحت باب ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ... ﴾ إلى قوله : ﴿ والله عليم حكيم ﴾ ، فتح الباري ٣/١٢ . أما ابن كثير رحمه الله فرجح العكس فقال عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ يوصيكم الله ﴾ ٤٥٧/١ : والظاهر أن حديث جابر الأول (الذي هو من طريق ابن المنكسر عن جابر) إنما نزل بسببه الآية الأخيرة من هذه السورة . فقد كان له إذ ذاك أخوات ولم يكن له بنات وإنما كان يرث كلاله ولكن ذكرنا الحديث ها هنا تبعاً للبخاري .

وطريق أبي الزبير عزاه ابن كثير رحمه الله ٥٩٢/١ إلى ابن أبي حاتم من طريق محمد بن عبد الله بن أبي يزيد ، حدثنا سفيان ، وقال أبو الزبير : قال : يعني جابر نزلت في ﴿ يستغنونك قل الله يفتيككم في الكلالة ﴾ .

والذي يبيلو أن كلا الوجهين صحيح وأن الآيتين نزلتا في جابر رضي الله عنه إذ الأصل في رواية ابن عيينة عدم الإدراج ثم إنها تعززت الباب .

ورواية ابن جرير عن ابن المنكسر ليست مندفة كذلك والله أعلم ورسوله .

وآية : ﴿ يستغنونك قل الله يفتيككم في الكلالة ﴾ جاءت في سورة النساء/١٧٦ .

ويقال : آخر آية أنزلت آية الكلالة !

[راجع : صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، ١١ ، ١٢] .

□ هم معكم !!

حدثني محاضر ، قال حدثنا الأعمش ، عن ابن سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ونحن في سفر ، إن بالمدينة لرجالاً ماتقطنون وادياً ولا تسلكون طريقاً إلا وهم معكم حبسهم عنكم المرض ،^(١) .

□ إنه القرآن

قال رسول الله ﷺ : « القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن »^(٢) .

(١) حديث صحيح لغوه .

وأخرجه مسلم في صحيحه ص ١٥١٨ ، وابن ماجه حديث رقم ٢٧٦٥ .

كما أخرجه البخارى في كتاب المغازى باب ٨١ (فتح البلى ١٢٦/٨) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه وأرضاه عن النبي ﷺ مرفوعاً .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٠٠/٣ ، ٣٤١ .

وهو يرتبط بما جاء في سورة التوبة وهى سورة مدنية ، ماعدا الآيتين ١٢٨ ، ١٢٩ فقد نزلتا بمكة المكرمة ، وعدد آيات السورة ١٢٩ ، وقد نزلت بعد سورة المائدة .

وسورة التوبة هى السورة التاسعة من سور القرآن الكريم . وتسمى براءة وذلك لبدانها بقوله تعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ .

وتسمى [الفاضحة] لأنها فضحت أهل الشرك والنفق والأدعياء .

ويقال إن الرسول ﷺ قرأها يوم الجمعة ، وحفظها لأنى بكر وأرسل بها إلى المسلمين .

ويقال إنها كانت من آواخر ما أنزل من القرآن أو أنها آخر ما أنزل ،

ويقال إنها نزلت كاملة .

وفى جمع القرآن وجد آخر سورة براءة مع أنى خزيمية بن ثابت والله أعلم .

(٢) حديث أخرجه الدارمى فى سننه ، فى كتاب فضائل القرآن من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً باب فضل كلام الله عن سائر الكلاء (٢ ٤٤١) .

□ حملة القرآن

قال عليه السلام : « حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله » (١) .

وقال : « إن هذا القرآن سبب : طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ؛ فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً » (٢)

وقال : « من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه، هداه الله به من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب » (٣) .

وقال : « لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصل مائة ركعة » (٤) .

وقال : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كاليت الحرب » (٥) .

□ الماهر بالقرآن

قال عليه السلام : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويستمع فيه، وهو عليه شاق له أجران » (٦) .

- (١) حديث أخرجه الديلمي من حديث علي كرم الله وجهه .
- (٢) حديث أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي .
- (٣) حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضى الله عنه .
- (٤) حديث أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث أنى ذر الغفارى رضى الله عنه في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن حديث رقم (٢١٩) من حديث طويل .
- (٥) أخرجه الترمذى كتاب فضائل القرآن باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن وقال : حديث حسن صحيح، كما أخرجه اللارمى في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن (٤٢٩/٢)، والحاكم في مستدرکه كتاب فضائل القرآن (٥٥٤/١) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : قابوس لين .

(٦) المعنى أن المجيد للقرآن مع أهل الجنة ، والذي يتعلمه ويحوله مع المشقه له أجران . حديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عائشة رضى الله عنها انظر اللؤلؤ والمرجان كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن برقم ٦٤١ .

وقال : « من تعلم آيةً من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه » (١) .

وقال : « من قرأ القرآن فاستظهره ، فأحلّ حلاله ، وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار » (٢) .

وقال : « من قرأ القرآن فأكمّله وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا !؟ » (٣) .

□ خَيْرُ الْحَدِيثِ

قال رسول الله ﷺ : « خير الحديث كتاب الله » (٤) .

وقال : « حملة القرآن عُرفاءُ أهل الجنة » (٥) .

وقال : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » (٦) .

وقال : « القرآن شافع مشفع ، وماجد مصدق ، من جملة أمانه قاده إلى الجنة ، ومن جملة خلفه ساقه إلى النار » (٧) .

(١) حديث أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة .

(٢) حديث أخرجه الترمذي في سننه (٢٩/١١) وابن ماجه في سننه برقم (٢١٦) وأحمد بن حنبل في مسنده من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٤٨/١) .

(٣) حديث أخرجه أبو داود في سننه وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٤٠/٣) والحاكم في المستدرک من حديث معاذ بن أنس الجهني (٥٦٧/١) كتاب فضائل القرآن، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : زيان ليس بقوى .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٥/١) باب الإيمان بالقرآن ، وفي الأسماء والصفات ص (٣١١) .

(٥) حديث أخرجه الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه والدليلمي برقم (٢٦٩٣) .

(٦) حديث أخرجه النسائي في سننه ، وابن ماجه برقم (٢١٥) والحاكم من حديث أنس رضي الله

عنه .

(٧) حديث أخرجه أبو عبيده عن أنس بن مالك مرفوعاً .

وقال : « من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار، يُحلّ حلاله ويحرم حرامه؛ حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله مع السفارة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » (١) .

□ القرآن غنى لا فقر بعده

قال رسول الله ﷺ :

« القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه » (٢) .

وقال : « ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ، ولا يناهم الحساب . هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأمّ به قوما وهم به راضون .. » (٣) .

وقال : « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه » .

« لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ، ولا يجهل من يجهل وفي جوفه كلام الله .. » (٤) .

□ عودة إلى فضائل الفاتحة

قال ﷺ : « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج » (٥) .

وقال : « من لم يقرأ بأم القرآن فلا صلاة له » (٦) .

(١) حديث أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أنس رضى الله عنه .

(٢) حديث أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .

(٣) حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

(٤) حديث أخرجه الحاكم وغيره من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما .

(٥) راجع الترمذى كتاب الصلاة / ١١٦ ، وتفسيره سورة ١/١ - والنسائى الافتاح / ٢٣ ،

وابن ماجه كتاب الإقامة / ١١ ، وموطأ مالك كتاب النداء / ٣٩ ، ومسند أحمد ٢/٢٩٠ ، ٤٦٠ ،

٤٨٧ ، و٢٧٥/٦ ، خُلاص من حدج : بمعنى نقص .

(٦) سنن الدارمى، كتاب الصلاة/ ٦٦ ، ومسند - ١/٥ ، ٢٢١ ، ٣٢٢ .

وقال : من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فمضى بص ... (١)
 وقال : « ومن فاتته قراءة أم القرآن فقد فاتته خير كثير ... » (٢)
 وكان النبي ﷺ يقرأ بأم القرآن وسورتين معها في الركعتين الأولىين
 من صلاة الظهر وصلاة العصر (٣) .

وكان يقرأ في الركعتين الأخيرين بأم القرآن وكان يخفف الركعتين ،
 فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر حتى كان الصحابة يقولون هل قرأ
 فيهما بأم القرآن؟! (٤) .

□ السورة التي يذكر فيها البقرة

وسمعت الحجاج يقول [على المنبر]: لا تقولوا سورة البقرة قولوا السورة
 التي يذكر فيها البقرة (٥) .

ويقال إن عبدالله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين
 يتعلمها (٦) .

ويقول أنس رضى الله عنه : كان رجل يكتب بين يدي رسول الله
 ﷺ : وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران يعد فينا عظيماً (٧) .

(١) راجع الترمذى كتاب الصلاة/ ١١٦ ، وموطأ مالك كتاب النداء/ ٣٨ .

(٢) راجع موطأ الإمام مالك كتاب الصلاة/ ١٨ .

(٣) راجع النسائى الأفتاح / ٥٧ ، ٥٩ - الدارمى كتاب الصلاة/ ٦٣ ، ومسند أحمد

٣٠٥/٥ .

(٤) راجع صحيح مسلم كتاب المسافرين/ ٩٣ ، وأبو داود كتاب التطوع/ ٣ ، ٢٦ ، وموطأ

مالك كتاب صلاة الليل / ٣٠ ، ومسند أحمد ١٦٥/٦ ، ٢٣٥ .

ويجدر بالذكر أن سورة الفاتحة ، مكية ، عدد آياتها سبع ، وقد نزلت بعد سورة المدثر . وتسمى

[أم الكتاب] [أو أم القرآن] [أو فاتحة الكتاب] [أو السبع المثاني] .

(٥) راجع البخارى كتاب الحج/ ١٣٨ ، ومسلم كتاب الحج/ ٣٠٦ ، والنسائى كتاب

المناسك/ ٢٢٦ .

(٦) راجع موطأ الإمام مالك رضى الله عنه وأرضه كتاب القرآن/ ١١ .

(٧) راجع البخارى كتاب المناقب/ ٢٥ ، ومسلم كتاب صفات المنافقين/ ١٤ ، ومسند أحمد

١٢٠/٣ ، ١٢١ ، ٢٢٢ .

□ إلى خواتم آل عمران

وكان رسول الله ﷺ يقرأ في الصلاة دائماً آية : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا ﴾ من آل عمران (١) .

ويقول ابن عباس إن رسول الله ﷺ كان ينام حتى منتصف الليل ، فيستيقظ ثم يقرأ الخمس أو العشر الآيات الأواخر ، الخواتم من سورة آل عمران (٢)

ويقول ابن عباس أيضاً : قام رسول الله ﷺ من الليل فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الآية التي في آل عمران : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ... ﴾ الآية (٣) .

ويقول رسول الله ﷺ : « من قرأ البقرة وآل عمران جاءنا يوم القيامة تقولان : ربنا لا سبيل عليه » (٤) .

وقال ﷺ : « تعلموا ، وارقروا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان » (٥) .

(١) راجع هذا في مسند أحمد بن حنبل ٢٦٥/١ . والآية هي : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ٦٤] .
وآل عمران سورة مدنية ، وعدد آياتها ٢٠٠ ، وقد نزلت بعد سورة الأنفال .

(٢) راجع صحيح البخاري كتاب الوتر/١ ، وكتاب العمل في الصلاة/١ ، وكتاب تفسير سورة ٣ ، ١٨ - ٢٠ . وصحيح مسلم كتاب المسافرين/١٨٢ ، وأبوداود كتاب التطوع/٢٦ ، والنسائي كتاب قيام الليل/٩ ، وابن ماجه كتاب الإقامة/١٨١ ، وموطأ مالك ، كتاب صلاة الليل/١١ ، ومسند أحمد ٣٥٨ ، ٢٤٢/١ .

والآيات العشر من أول قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ إلى قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

(٣) راجع مسند أحمد بن حنبل ٢٧٥/١ ، ٣٥٠ . والآية من سورة آل عمران وهي : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران / ١٩٠] .

(٤) راجع الدرر في سنته كتاب فضائل القرآن/١٥ .

(٥) راجع صحيح مسلم ، كتاب المسافرين/٢٥٢ ، والدارمي كتاب فضائل القرآن/١٥ ، ومسند أحمد : ٢٤٩/٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ .

وسمعت الحجاج على المنبر يقول : قولوا السورة التي يذكر فيها آل عمران^(١) .

□ نور الكهف وفتة الدجال

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ماينه وبين الجمعتين »^(٢) .

وقال : « من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق »^(٣) .

وقال : « من قرأ الكهف لساعة يريد ، يقوم من الليل قامها »^(٤) .

وقال : « من قرأ عشر آيات من الكهف لم يخف الدجال »^(٥) .

وقال : « من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من فتة الدجال »^(٦) .

وقال : « من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتة الدجال »^(٧) .

وقال : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نور من قدمه إلى رأسه »^(٨) .

(١) راجع البخارى فى صحيحه، كتاب الحج/١٣٨ ، وصحيح مسلم كتاب الحج/٣٠٦ .

(٢) حدث أخرجه الحاكم من حديث أبى سعيد .

(٣) راجع النارمى فى سننه، كتاب فضائل القرآن/١٨ وللترمذى باب فى سننه بعنوان : باب

ما جاء فى فضل سورة الكهف [الترمذى كتاب ثواب القرآن/٦] وللدارمى فصل فى سننه بنفس العنوان [النارمى فضائل القرآن/١٨] .

(٤) راجع سنن النارمى ، كتاب فضائل القرآن/١٨ .

(٥) راجع سنن النارمى ، كتاب فضائل القرآن/١٨ .

(٦) راجع صحيح مسلم كتاب المسافرين/٢٥٧ ، وأبو داود كتاب الملاحم/١٤ ، ومسند أحمد

ابن حنبل ١٩٦/٥ و٤٤٩/٦ ، ٤٥٠ .

(٧) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٦ .

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤٣٩/٣ .

□ فضل السجدة

قال ﷺ : « تحيء آلم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظَلُّ صاحبها تقول : لاسيل عليك .. لاسيل عليك !! » (١) .

وقال : « في تنزيل (السجدة) وتبارك (الملك) فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن » (٢) .

(١) سورة السجدة سورة مكية ، ماعدا الآيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ فهي مدنية ، وعدد آياتها ٣٠ آية ، وقد نزلت بعد سورة المؤمنون . وأولها : ﴿ آلم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . ﴾ .

ويقال إن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح ﴿ آلم . تنزيل الكتاب ... ﴾ من سورة السجدة ، ولأبي داود باب (فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح) في كتاب (السجود) من سننه .

ويقال أيضاً إنه كان يقرأ في صلاة الفجر ، والغداة من يوم الجمعة سورة السجدة .

وفي صلوات ليلة الجمعة كان الرسول يقرأ في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والسجدة .

ويقال إن النبي ﷺ سجد إحدى عشرة سجدة ، وإنه سجد في الركعة الأولى من صلاة الظهر فرأى أصحابه ﷺ أنه قرأ السجدة .

ويقال إن شجرة قد سجدت لسجود النبي وهو يقرأ السجدة ويسجد .

وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على الصحابة فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجد معه الصحابة .

ويقال إن ابن آدم إذا سجد وقرأ السجدة اعتزل الشيطان يبكي .

ويقال إن سورة السجدة وسورة الملك تفضلان على كل سورة .

راجع : الترمذى كتاب ثواب القرآن / ٩ ، وابن ماجه كتاب الإقامة / ٧٠ ، وأبو داود كتاب السجود / ٦ ، ومسند أحمد ٨٣/٢ ، والترمذى كتاب الدعوات / ١١٤ ، والدارمى كتاب الصلاة / ١٩٢ .

والحديث الذى فى المخطوطة أخرجه أبو عبيد من مسند المسيب بن رافع .

(٢) الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما - موقوفاً . وسورة الملك أولها : ﴿ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ﴾ وهى الجزء (٢٩) من القرآن الكريم/الجزء ٥٧ .

وسورة الملك ، سورة مكية ، وعدد آياتها ٣٠ ، وقد نزلت بعد سورة الطور .

ويقال : إن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم .

□ اللهم اغفر لنا ببركة يس

وجاء عن رسول الله ﷺ : « يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له . اقرءوها على موتاكم » (١) .

وقال : « إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » (٢) .

وقال : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له » (٣) .

وقال : « من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات . مات شهيداً » (٤) .

= وفي ليلة الجمعة كان يقرأ في الركعة الرابعة فاتحة الكتاب وتبارك والمفصل .

وقد أورد الترمذى باباً سماه (ماجاء في فضل سورة الملك) في كتاب ثواب القرآن .

ويقال إن من يقرأ سورة تبارك الملك ويحتمها فهي مانعة ، منجية ، من عذاب القبر .

ويقال : إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

ويقال: أن سورة السجدة وسورة الملك تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة .

راجع الترمذى كتاب ثواب القرآن/ ٩ ،

(١) حديث رواه أبو داوود في سننه ، والنسائي وأخرجه ابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن

يسار . وسورة (يس) هي السورة رقم (٣٦) في القرآن الكريم وهي سورة مكية إلا آية ٤٥ فمدنية ، وآياتها ٨٣ آية ونزلت بعد سورة الجن .

(٢) أخرجه الترمذى والدارمي من حديث أنس بن مالك . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل يس (٤٥٦/٢) .

(٣) حديث أخرجه الدارمي من حديث أبي هريرة في كتاب فضائل القرآن باب فضل يس

(٤٥٧/٢) .

(٤) حديث أخرجه الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه . وسورة يس سورة مكية ، مانعة

الآية ٤٥ فهي آية مدنية، وعدد آياتها ٨٣ آية ، وقد نزلت بعد سورة الجن - كما أسلفنا - والله أعلم .

□ مع الحواميم لا شيء يكره

- ويقول : سمعنا رجلاً يقرأ (حم) الثلاثين يعنى سورة الأحقاف^(١) .
 ونقول : قرأنا (حم) الدخان^(٢) .
 ونقول : قرأنا (حم) المؤمن^(٣) .

(١) راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٠١/١ - وسورة الأحقاف أولها : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ وهى سورة مكية ، ماعدا الآيات ١٠ ، ١٥ ، ٣٥ فهى مدنية ، وعدد آياتها ٣٥ آية ، وقد نزلت بعد سورة الجاثية - وجائز أن يكون الرجل قرأ ثلاثين آية فقط .
 (٢) وأول سورة الدخان : ﴿ حم . والكتاب المبين ﴾ وهى سورة من السور المكية ، عدد آياتها ٥٩ آية ، وقد نزلت بعد سورة الزخرف المكية .

راجع أيضاً : مسجله النسائي في افتتاح السنن/٦٦ ، ويقال إن النبي كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة : الدخان وإذا الشمس كورت . [راجع سنن اى داود باب شهر رمضان/٩] .

وراجع باب القراءة في المغرب بحم الدخان في افتتاح سنن النسائي/٦٦ .

وكان النبي ﷺ حين تأتى ليلة الجمعة يقرأ في الركعة الثانية بغائحة الكتاب وحم الدخان (راجع الترمذى كتاب الدعوات/١١٤) .

وراجع باب ما جاء في فضل حم الدخان في سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/٨ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢٢ .

وجاء عن الرسول ﷺ : « من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ملك » [راجع الترمذى كتاب ثواب القرآن/٨]

وجاء عنه ﷺ أيضاً : « من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له ، أو أصبح مغفوراً له ، » [راجع الترمذى ثواب القرآن /٨ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن /٢٢] .

وجاء أيضاً : عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان ، وعم يتساءلون [راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن /٦] .

(٣) وردت (حم) كمفتتح لأكثر من سورة قرآنية :

• فى سورة غافر : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٨٥ آية .

• فى سورة فصلت : ﴿ حم . تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾ وهى سورة مكية ، وآياتها ٥٤ آية .

• فى سورة الشورى : ﴿ حم . عسق . كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز =

ويقول النبي ﷺ : « من قرأ آية الكرسي وفتحه (حم) المؤمن ، لم ير شيئاً يكرهه » (١) .

والقرائن التي يقرون بينهن رسول الله ﷺ ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم . (٢)

□ الفصل

يقال : إنما نزل أول ما نزل منه [أى من القرآن الكريم] سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار (٣) .

ويقول صحابى من أصحاب النبي ﷺ : قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل (٤) .

قال رجل : قرأت المفصل البارحة كله (٥) .

وقال بعضهم : إنه لا يرى السجود في المفصل (٦) .

= الحكيم ﴿ وهى سورة مكية وآياتها ٥٣ آية .

- فى سورة الزخرف : ﴿ حم . والكتاب المبين ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٨٩ آية .
- فى سورة الدخان : ﴿ حم . والكتاب المبين ﴾ وهى سورة مكية ، وآياتها ٥٩ آية .
- فى سورة الجنائىة : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ وهى سورة مكية وآياتها ٣٧ آية .
- فى سورة الأحقاف : ﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ وآياتها ٣٥ آية وهى سورة مكية .

(١) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/ ٢ ، وراجع اللارمى كتاب فضائل القرآن/ ١٤ .

(٢) راجع مسند أحمد بن حنبل ١/ ٤٢١ ، ٤٦٢ ،

(٣) راجع البخارى ، كتاب فضائل القرآن/ ٦ .

(٤) راجع البخارى كتاب مناقب الأنصُر/ ٤٥ .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١/ ٤٦٢ .

(٦) أبوداود كتاب السجود/ ٢ .

وسجد الرسول ﷺ إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء^(١) .

وكان الرسول ﷺ لا يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة [هاجر إلى المدينة] ، فليس في المفصل سجدة^(٢) .

كان النبي ﷺ : يقرأ في العشاء بسور من أوساط المفصل نحو سورة المنافقين^(٣) . وحزب المفصل من قاف ، حتى يختم^(٤) .

□ المَسْبَحَات

كان النبي ﷺ يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول : « فيهن آية خير من ألف آية »^(٥) .

وأوصى النبي ﷺ رجلاً إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال : « إن مت مت شهيداً »^(٦) .

وقال الرسول ﷺ : « من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر (سورة الحشر) وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً . ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة »^(٧) .

(١) ابن ماجه كتاب الإقامة/ ٧١ .

(٢) راجع سنن أبي داود كتاب السجود/ ٢ ، والترمذى كتاب الجمعة/ ٥١ .

(٣) راجع الترمذى كتاب الصلاة/ ١١٤ .

(٤) راجع مسند أحمد : ٩/٤ ، ٣٤٣ . وبذلك يكون المفصل [٦٤] سورة من السورة رقم (٥٠) إلى السورة (١١٤) والله أعلم . (والمناقون) التي جاء ذكرها في رقم (٧) سورة مدنية ، وعدد آياتها ١١ آية ، وقد نزلت بعد سورة الصف :

(٥) حديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى عن عرياض بن سارية - وقد قال ابن كثير في تفسيره: إن الآية المشار إليها قوله تعالى : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ [الحديد/ ٣] .

(٦) أخرجه ابن السننى عن أنس بن مالك .

(٧) أخرجه الترمذى من حديث معقل بن يسار .

وقال : « من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات في يومه أو ليلته ، فقد أوجب الله له الجنة »^(١) .

□ نصف القرآن اسمه الزلزلة

قال عليه السلام : « من قرأ : ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له نصف القرآن »^(٢) .

وقال : « ﴿ إذا زلزلت ﴾ تعدل بنصف القرآن ، و ﴿ العاديات ﴾ تعدل بنصف القرآن »^(٣) .

□ تبارك في ليلة الجمعة

ويقال : إن رسول الله عليه السلام قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم^(٤) .

وقيل : كان رسول الله عليه السلام في ليلة الجمعة يقرأ في الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل^(٥) .

(١) ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ... ﴾ والآيات:

[٢٤-٢١] .

(٢) حديث أخرجه الترمذي من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه كتب فضائل القرآن بلب ماجاء في إذا زلزلت وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن سالم . وسورة الزلزلة سورة مدنية ، وعدد آياتها ٨ ، وقد نزلت بعد سورة النساء .

(٣) حديث أخرجه أبو عبيد من مرسل الحسن بن علي رضى الله عنه . وسورة العاديات سورة مكية ، وعدد آياتها ١١ آية ، وقد نزلت بعد سورة العصر .

(٤) راجع صه ابن ماجه ، كتاب الإقامة/ ٨٦ .

(٥) راجع صه الترمذي ، كتاب الدعوات/ ١١٤ من حديث طويل حيث أوصى رسول الله عليه السلام على رضى الله عنه بفعل ذلك في الثلث الأخير من الليل ، وسورة الملك أو تبارك وعدد آياتها ٣٠ آية ، نزلت بعد سورة الطور وهي ضمن آيات المفصل التي تبدأ بسورة (ق) . ويجدر بالذكر أن سورة الملك من السور القرآنية التي حلت من الألفاظ المعربة — والله أعلم .

□ فضل البينة !

قال ﷺ : « إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن الذين كفروا .. ﴾ فيقول : أبشر عبدي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى »^(١) .

□ أيها الكافرون

قال ﷺ : « قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ربع القرآن »^(٢) .
وقال : « قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ تعدل بربع القرآن »^(٣) .
وقال : « اقرأ : ﴿ قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ثم نم على خاتمها فإنها براءة من الشرك »^(٤) .
وقال : « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله !؟

(١) الآية الواردة في الحديث ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين .. ﴾ من سورة البينة آية/١ والحديث في فضل سورة البينة وهي سورة مدنية ، وعدد آياتها ٨ ، وقد نزلت بعد سورة الطلاق . وقد تكرر نفس المعنى في الآية (٦) من نفس السورة ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم ... ﴾ .
والحديث أخرجه أبو نعيم في الصحابة من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي - مرفوعاً .
(٢) حديث أخرجه الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، في فضائل القرآن (٢٢/١١) وقال : حديث غريب . وسورة الكافرون مكية رقمها في المصحف (١٠٩) وآياتها (٦) نزلت بعد سورة الماعون .
(٣) حديث أخرجه أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .
(٤) حديث أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/٣) والحاكم في المستدرک من حديث نوفل بن معاوية كتاب فضائل القرآن (٥٦٥/١) وقال : صحيح ، وواقفه الذهبي .

تقرءون : ﴿ قل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ عند منامكم ،^(١) .

□ سور لا مثيل لها

وقال عليه السلام لعقبة بن عامر : « ألا اعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها !؟

قلت : بلى .

قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾^(٢)

و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾^(٣)

و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ !!^(٤) ،

وقال لعقبة بن عامر أيضاً : « ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المعوذون ؟ ! قال : بلى .

قال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ..^(٥)

وقال : « اقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، والمعوذتين حين تمشي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء »^(٦) .

(١) حديث أخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أما خاتمة السورة التى تنجى من الشرك فهى : ﴿ لكم دينكم ولى دين ﴾ - والله أعلم ورسوله .

(٢) (٤، ٣، ٢) حديث أخرجه أحمد فى مسنده من حديث عقبة بن عامر (٢/٣٥٧-٤١٣) ، (٤/١٤٨-١٥٨) ، (٥/١١٤) . وسورة (الإخلاص) سورة مكية ، وعدد آياتها ٤ آيات ، نزلت بعد سورة الناس وهى السورة رقم (١١٢) من المصحف العطارى ، أما سورة (الناس) فهى السورة (١١٤) والآخرة من المصحف العطارى ، أما سورة (الفلق) فهى السورة رقم (١١٣) من المصحف أى السورة قبل الآخرة .

(٥) حديث أخرجه أحمد من حديث عقبة بن عامر (٢/٤١٧) ، (٤/١٤٤-١٥٣) .

(٦) حديث أخرجه أبو داود فى سننه والترمذى عن عبد الله بن حبيب .

وقال : « من قرأ بعد صلاة الجمعة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ سبع مرات أعاده الله من سوء إلى الجمعة الأخرى » (١) .

(١) حديث أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة من حديث عائشة رضی الله عنها باب مايقول بعد صلاة الجمعة حديث رقم (٣٧٧) .

ويجدر بالذكر أن هناك أحاديث كثيرة تروى في فضل سورة الإحلاص مثل قوله ﷺ : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن » [أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة] .

وقال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في مرضه الذى يموت فيه لم يفتن في قبره .. وأمن من ضغطة القبر .. وحملته الملائكة بأكفها حتى تُجيزه الصراط إلى الجنة » [حديث أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن الشخير] .

وقال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين » .

وقال : « من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة . فإذا كان يوم القيامة يقول الرب : يا عبدى ، ادخل على يمينك الجنة » . [حديث أخرجه الترمذى من حديث أنس بن مالك رضی الله عنهما] .

وقال ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار » . [حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن الديلمى]

وقال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار والذنوب » [ولا أعرف من أين جاءت كلمة والذنوب راجع الحديث السابق الذى أخرجه الطبراني من حديث ابن الديلمى] .

وقال : « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة . ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران . ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث » . [حديث أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضی الله عنه] .